أنصار النهضة الحُسّينية

الشيخ محمود سلمان فتر القدمي

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

اللهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد

[رسول الإمام الحسين {عليه السلام} قيس بن مُسْهِر الصيّداوي (رض)].

أنّ قيس بن مُسْهِر الصيّداوي (رض) هو أحد حملة الرَّسائل من قِبل الكُوفيّين إلى الإمام الحسين {ع} بعد إعلان الإمام الحسين {ع} رفضه لبيعة يزيد ،وخروجه إلى مكة .

وقد صحب مسلم بن عقيل {ع} حين قَدِم من مكة مبعوثا من قِبل الامام الحسين {ع} إلى الكوفة_ كما أفاده الطبري في كتابه تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٣٩٥ وغيره منّ أصحاب السِّير وأرباب المقاتل _ وحمل رسالة منّ مسلم بن عقيل {ع} إلى الامام الحسين {ع} يُخبرَه فيها بَيعَة من بَايَع ، ويَدعُوه إلى القدُوم ، وصحب الإمام الحسين {ع} حين خرج منّ مكة متوجها إلى العراق ، حتى إذا أنتهى الامام {ع} إلى الحجاز منّ بطن الرَّمة ، حَمل رسالة منّ الإمام الحسين {ع} إلى الكُوفيّين يُخبرهُ فيها بقدومه عليهم.

وأفـاد العلامة الكبير آية الله الشيخ محمد حسن آل ياسين (قدس سره) [في كتابه سيرة الأئمة الاثني عشر ج ١، ص ٣٢٠ ، ص ٣٢١ ،وأيضًا الفقيه والمحقق الكبير آيـة الله العظمى السيد محمد تقي آل بحر العلوم (قدس سره) في كتابه مقتل الإمام الحسين {ع} ص ١٧٦ ، ١٧٧]:

ولقيّ الحسين{ع}في أثناء ذلك [أيّ عند وصولهم إلى ذي حُسُم] أربعة نفرٍ كانوا قد خرجوا من الكوفة سراً لينضموا إلى ركب الإيمان، فسألهم عن الكوفة وأخبارها، فقال له مجمع بن عبدالله العائدي _ وهو أحدهم _ :

أما أشراف الناس فقد أعظِمت رشوتهم ، ومُلئت غرائرُهم، يُستمال ودهم ويُستخلص به نصيحتهم فَهم ألْبٌ واحد عليك ، وأمـا سائر الناس بَعدُ فإن أفئدتهم تهوي إليك، وسيوفهم غداً مشهورة عليك .

ثم سألهم عن أخبار رسوله إلى الكوفة قيس بن مُسْهِر الصيداوي فقالوا: أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد ، فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك ، فصلى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد وأباه؛ ودعا إلى نصرتك، وأخبرهم بقدومك، فأمر به ابن زياد فألقي من طمار القصر ، [_ وهو حيٌّ _ ، فتكسرت عظامه وتقطّع ، ومات (رضوان الله عليه)] .

فترقرقت عينا الحسين{عليه السلام} ثم قال :

{ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}.

ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلاً كريماً ، واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك ،ورغائب مذخورة ثوابك إنك على كل شيء قدير .

أقول: أن هذه الحادثة نقلها __ أيضًا __ ابن كثير الدمشقي في كتابه البداية والنهاية ج ٨ ص ١٧٤ ، وقريب منه في كتاب مقتل الحسين ج١ ص ٣٣٦ للأخطب الخوارزم [الخوارزمي] ط النجف الاشرف ١٣٦٧ هج ، وأيضًا نقلها صاحب مناقب آل أبي طالب في ج ٤ ص ٩٥ ، وأيضًا نقلها صاحب الإرشاد الفقيه الأقدم الشيخ المفيد ره في ج ٢ ص ٧٠ و ٧١، و أيضًا نقلها ابن الأعثم الكوفي في كتابه الفتوح ج٥ ،ص ١٤٧ ،وأيضًا نقلها النويري في كتابه نهاية الارب ج ٢٠ ،ص ٤١٣ ،وأيضًا نقلها القندوزي في كتابه ينابيع المودة ب (٦١)، وأيضًا نقلها البلادري في كتابه أنساب الأشراف ج٣،ص١٦٧ ، وأيضًا نقلها صاحب البحار العلامة المجلسي ره في ج ٤٤ ص ٣٧٠ و ٣٨١ ، وغيرها منّ المصادر التي نقلت ذلك .

ولكن رويّ بنحو آخر_ كما في الإرشاد للفقيه الأعظم الشيخ المفيد ص٢٠٣ ، وأيضًا الطبري في تاريخه ج٥ ، ص٣٩٦ ،وأيضًا ابن نما الحلي في كتابه مثير الأحزان ص ٤٣ ، وأيضًا الشيخ التستري في كتابه الخصائص الحسينية ، ص ٣٢٢ ،ع(٧) _ أنه وقع على الأرض مكتوفاً فتكسرت عظامه وبقي به رمق ، فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللّخمي فذبحه ، فقيل له في ذلك وعيب عليه، فقال : أرت أن أُريحه.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد و آله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.